المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

سياسة تركيا تجاه حزب العمال الكردستاني (1999-2009) وانعكاساتها على القضية الكردية

م. د. رياض أحمد يونس الجرجري

الملخص

حظيت القضية الكردية في تركيا بإهتمام كبير من قبل الكتاب والباحثين منذ نهايات القرن العشرين ، لما رافقها من صراع مسلح الذي شهدته المناطق الكردية في جنوب شرق البلاد لا بل أمتد الصراع جغرافياً ليشمل المناطق المحاذية لتركيا ويؤثر على علاقاتها مع دول جوارها. ولم يتوقف الصراع بعد إعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني (عبدالله أوجلان)، بل أتخذ الصراع منحى آخر ، إذ أمتد صدى القضية الكردية إلى نطاق أوسع ليشمل دول أوربا ، وقد ترك ذلك أثرا سلبيا على تركيا ، وعلى الرغم من أستلام حزب العدالة والتنمية الحكم عام ٢٠٠٢ ، تعددت الأساليب والسياسات تجاه هذه القضية ، فتارة يستخدم الحزب الحاكم أسلوب المفاوضات مع عناصر حزب العمال الكردستاني انطلاقاً من مبدأ الأخوة الإسلامية وتارة أخرى تلجأ حكومة أردوغان الى الخيار العسكري في التعامل مع القضية الكردية داخل تركيا وخارجها .

الكلمات المفتاحية: تركيا، القضية الكردية، حزب العمال الكردستاني.

Türkiye's Policy towards the PKK (1999-2009) and its Repercussions on the Kurdish Issue

Dr. Riyadh Ahmed Younis Al-Jarjari

Abstract

The Kurdish issue in Turkey has received considerable attention from writers and researchers since the late twentieth century, due to the armed conflict that accompanied it in the Kurdish regions in the southeast of the country. The conflict even extended geographically to include areas bordering Turkey, affecting its relations with neighboring countries. The conflict did not stop after the arrest of the leader of the Kurdistan Workers' Party (PKK), Abdullah Ocalan, but rather took another direction, as the Kurdish issue spread to a wider scope to include European countries, and this left a negative impact on Turkey. Despite the Justice and Development Party taking power in 2002, the methods and policies towards this issue varied. Sometimes the ruling party uses the method of negotiations with the PKK elements based on the principle of Islamic brotherhood, and other times the Erdogan government resorts to the military option in dealing with the Kurdish issue inside and outside Turkey.

Keywords: Türkiye, Kurdish issue, Kurdistan Workers' Party.

تمهيد:

تعود جذور القضية الكردية الى عام (1514م) عندما وقعت (معركة جالديران)[1]، بين الصفويين والعثمانيين والتي عُدت البذرة الأولى لتقسيم كردستان[2].

وعلى آثر اندلاع الحرب العالمية الأولى وقعت اتفاقية (سايكس-بيكو) التي نصت على تقسيم ما تبقى من الدولة العثمانية الى مناطق النفوذ للدول المنتصرة فأصبحت كردستان مقسمة بين كل من العراق وتركيا وسوريا وإيران.

شهدت القضية الكردية تطورات مهمة سيما بعد توقيع (معاهدة سيفر) [3] التي تعد أول اتفاقية تعترف بالأكراد ونصت على ضرورة إقامة كيان كردي مستقل والتي جاءت في بنود المواد (62 ، 63 ، 64) [4]، وتوعد اتاتورك بتحقيق ذلك مقابل ولاء كردي له في حرب الاستقلال، إلا أن ذلك الوعد بقى حبراً على ورق فبعد انتهاء الحرب تنصل اتاتورك عن وعوده للكرد، فعلى أثر توقيع معاهدة لوزان[5] اتجه الى تذويب كل المسميات العرقية والقومية تحت مسمى القومية التركية واطلق على المناطق التي يقطنها الكرد اسم (اتراك الجبال) [6].

نتيجة لذلك وعلى اثر تنصل الجمهورية التركية لحقوق الكرد، قامت عدة ثورات كردية كان ابرزها ثورة الشيخ سعيد بيران عام (1925م) ثم تلتها ثورة ارارات (أكري داغ) عام (1930م) ثم ثورة ديرسيم عام (1937م) [7].

شهدت القضية الكردية هدوءً نسبياً خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وما أن انتهت الحرب حتى تم تهجير الكرد من المناطق الحدودية مع ايران-العراق، وخلال حكم الديمقراطيين (1950-1960م) الذي صوت الكرد لصالحهم تنفس الكرد الصعداء، ولكنه سرعان ما عاد التوتر خلال حكم العسكرين (1960-1980م)، إذ شهدت المناطق الكردية في جنوب شرق تركيا اضطراباً منقطع النظير بسبب الاحكام العرفية التي فرضت من قبل المؤسسة العسكرية التي كانت تمسك زمام الحكم في تركيا في تلك المدة[8].

شهدت القضية الكردية نقلة نوعية بعد تأسيس عبدالله أوجلان[9] حزب العمال الكردستاني (kürdistan işçi partisi)[10]، واعلانه في آب 1984 العمل والنشاط العسكري المسلح الفعلي ضد الحكومة التركية[11]، وجاء الدعم الإقليمي للحزب من المنطقة الكردية في شمال العراق التي كانت خارج سيطرة الحكومة العراقية آنذاك، ومن سوريا التي اتسمت علاقاتها بتركيا بالتوتر آنذاك[12].

المبحث الاول

تطورات القضية الكردية بعد اعتقال اوجلان

شهدت حقبة التسعينات ازدياد حدة التوتر بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني ازداد معها مطالب حزب العمال بحقوق الشعب الكردي، ولم تتمكن تركيا من إيجاد حل لهذه القضية وإيجاد صيغة للتعامل معها سوى الأسلوب العسكري[13].

إن اهم محطات التوتر في العلاقة بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني بشأن القضية الكردية هو القاء القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني في (16/شباط/1999) في العاصمة الكينية نيروبي بدعم من المخابرات الإسرائيلية والأمريكية ليتم نقله بعدها الى تركيا وتم توجيه تهمتي الخيانة والتحريض على الانفصال وتقسيم تركيا ضده[14].

وبعد اعتقال عبدالله اوجلان عانت المناطق الكردية كثيرا، بسبب ما مرت به تركيا من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، ناهيك عن اعلان حالة الطوارئ الذي نفذ بداية عام 2001م، ومارست كل أنواع التعذيب والاذلال بحق المكون الكردي[15].

انهارت الحكومة الكردية المسلحة باعتقال اوجلان واتاح انعدام الامن بسبب حربي الخليج الأولى (1980-1988) والخليج الثانية (1990-1991) وحقبة العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على حزب العمال الكردستاني لاستخدامه أراضي شمال العراق كمنطلق لشن غارات داخل تركيا وكملاذ من الهجمات التركية المضادة[16].

ومع ذلك صرحت الحكومة التركية على التعاون مع الحكومة العراقية لتدبير غارات عبر الحدود بهدف القضاء على القواعد الخلفية لعناصر الحزب، ومنذ اعتقال أوجلان وحتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، كانت لدى تركيا شكوك كثيرة بأن الوضع القائم في شمال العراق سيتحول الى واقع دائم والى احتمالية وجود سيناريو كهذا سيطبق وينفذ بمرور الوقت[17] وكانت تركيا تخشى من نشوء استقلال كردي

في العراق يمكن ان تهدد المناطق الكردية في تركيا للمطالبة أيضاً بالاستقلال ورأت تركيا بأن ذلك يهدد وجودها ووحدتها القومية، تبعاً لذلك وجهت الحكومة التركية رسائل الى الحزبين الحاكمين في كردستان العراق (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) مفادها عدم وجوب نقل القضية الكردية الى خارج بل ينبغي حلها مع الحكومة المركزية في بغداد[18].

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان كلتا الدولتين العراقية والتركية عملها على مواجهة العمليات العسكرية لعناصر حزب العمال الكردستاني إذ اعتبرتا ان ذلك يهدد الامن القومي لكلا البلدين واخذتا بنظر الاعتبار الحيلولة دون تحقيق حزب العمال أهدافه لأن يهدد وحدة كلا البلدين.

ومع وصول حزب العدالة والتنفيذ الى الحكم في (19/تشرين الثاني/2002) لم يتغير الأسلوب العسكري مع القضية الكردية[19]، من جهته حرص زعيم حزب العمال الكردستاني على الالتزام بالعمل السياسي السلمي وتركت العمل العسكري جانباً وانهاء كافة النشاطات المسلحة لا بل طلب من انصارهِ ومقاتليه الانسحاب من الأراضي التركية في محاولة منه لإثبات مدى جدية سياسته الجديدة وطلب من قيادة الحزب المطلوبين للحكومة التركية تسليم انفسهم، وقد لبى انصارهُ تلك الأوامر وأعلن الحرب انتهاء الكفاح ضد الحكومة التركية وطالبوا بحلول جدية لحل القضية الكردية[20].

لم يكتفِ الحزب بتلك الإجراءات بل أنه قام بإعادة اسمه القديم وهو مجلس الحرية الديمقراطي الكردستاني (KADEK)، ثم استبدل بعد عام الى مجلس الشعب الكردستاني (Kongre-GD)[21].
يمكن القول ان جميع تلك الإجراءات التي قام بها الحزب في اطار تجنب الخطر الدولي، وفي الوقت ذاته يشير ذلك الى مؤشر واضح على الانقسامات الداخلية التي عانى منها الحزب، لاسيما بعد أن أفادت تقارير بتحول بعض قيادات الحزب الى تبني الوسائل السلمية لحل القضية الكردية بعيداً عن العمل العسكري[22].
ومع استلام اردوغان[23] منصب رئاسة الوزراء في (14/اذار/2003) تغيرت التوجهات التركية تجاه القضية الكردية، إذ أعرب اردوغان الى ان حكومته على أهبة الاستعداد لسماع مطالب الكرد السياسية والاجتماعية، واعلن أوجلان قائلاً: **"حكومتنا لن تقف تتفرج وانما تسعى الى تسوية القضية الكردية الشائكة ولكن بالتوجهات الديموقراطية وبالمزيد من الحقوق المدنية والازدهار"**[24]، كمحاولة للوصول الى حالة السلام مع حزب العمال الكردستاني لاسيما وان أوجلان اعلن سابقاً استعداده لقبول الحلول السلمية والديمقراطية مقابل حل جذري للقضية الكردية[25].
لم تلق هذه الدعوات من قبل اردوغان استجابة من قبل الأحزاب العلمانية والمعارضة ومع ذلك أعلنت حكومة اردوغان الى اعلان وقف اطلاق النار بين الطرفين[26]، واعلن مشروع سلام داخل وخارج تركيا للحد من التدخل الخارجي في القضية الكردية وعد تصعيدها ثم توجهت حكومته الى مجموعة من الإصلاحات بشأن القضية الكردية، إلا أن تلك الإصلاحات لم تنفذ بسبب اعلان مجموعة من عناصر حزب العمال الكردستاني دعايات انفصالية من جديد في نهاية عام 2003، وقد القي القبض عليهم ليعود التوتر بين الطرفين من جديد وعاد لنزاع المسلح[27].
جدد اردوغان محاولاتهِ لحل القضية الكردية واصر على الطرق السلمية لانتزاع فتيل هذه القضية دون تدخل الأطراف الخارجية، لذا توجه إلى إعلان الحقوق المدنية للكرد واعتراف تركيا بهم والسماح لهم باستخدام اللغة الكردية وفسح المجال امامهم في الإذاعة والتلفزيون باللغة الكردية بشرط ان يكون البث لساعة واحد فقط، إلا أن اكثر المعارضة للحكومة عدت هذه التوجهات محاولة للتسويف وانها ستنتهي بتفكك تركيا ووحدتها[28].

المبحث الثاني

القضية الكردية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق حتى عام 2009م

اتخذت القضية الكردية منحى اكبر سيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في (9/نيسان/2003)، وانتقال العراق من الصيغة الوحدوية الى الفيدرالية، وظهور كيان كردي في شمال العراق ويتمركز عناصر حزب العمال الكردستاني فيه، إذ شعرت الحكومة التركية سلبية ذلك ورأت بأنها تهدد امنها القومي[29].

لقد كان الاحتلال الأمريكي للعراق العديد من المكاسب لكرد العراق، إذ أنتعش النظام الفيدرالي وظهور كيان كردي مستقل والحقوق التي حصل عليها الكرد جراء التوقيع على قانون إدارة الدولة، أدى ذلك الى اثارة الحراك الكردي في الدول المجاورة بما فيها كرد تركيا سيما وان عناصر حزب العمال الكردستاني يتركزون في شمال العراق وقد رأت الحكومة التركية هذه التطورات السلبية بأنها تشكل تهديداً لأمنها القومي[30]، وقد شكل ذلك مصدر قلق تركي دائم بسبب الفراغ السياسي والأمني المتزايد وتزعزع الوضع في شمال العراق ومخاوفها من ان ينتج يتطور الحكم الذاتي الى حكومة كردية مستقلة في شمال العراق ومخاوفها ان تنتقل تلك النزعة الانفصالية الى اكرادها وهي تشكل تهديد خطير مباشر على أمن تركيا القومي[31].

شكل حزب العمال الكردستاني مصدر تهديد مستمر للدولة التركية وامنها القومي وتهديد وحدتها، وازدادت تلك المخاوف من تزايد عناصر ذلك الحزب في شمال العراق، إذ تشير التقديرات في منتصف عام 2004 الى وجود (5) الاف عنصر لهذا الحزب، إضافة إلى 1800 مقاتل داخل تركيا من جهة أخرى استأنف حزب العمال الكردستاني نشاطه العسكري توافق ذلك مع تسلل نحو 1200 مقاتل من عناصر من شمال العراق الى تركيا[32]، فاصبح الحزب يقاتل بجبهتين الأولى في جبال الأرياف التركية في جنوب شرق تركيا، والثانية في شمال العراق، الامر الذي صعد الوضع واصبح يشكل خطراً مباشراً وحقيقياً على تركيا[33].

اعقب ذلك الحدث تصعيداً ملحوظاً في تصاعد وتيرة اعمال العنف المتبادل داخل الأراضي التركية بين قوات الامن التركية ومقاتلي عناصر حزب العمال الكردستاني[34]، وتشير المصادر الى ان الحزب نفذ عمليات عسكرية بين شهري (كانون الثاني-اغسطس/2004) ما يقارب (109) هجمة مسلحة داخل الأراضي التركية، وقد بررت الحكومة التركية ان نتيجة تصاعد تلك الهجمات هي الحرية الحركية التي يتمتع بها حزب العمال الكردستاني في شمال العراق[35].

انتهجت الحكومة التركية سياسة مغايرة عن المعتادة بعد ان تحول اهتمامها بمسألة تواجد عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق من خلال الدعم الأمريكي وبدأت تبحث عن سبل اضعاف ذلك التواجد[36]، من خلال شن عملية عسكرية مستفيدة من الدعم الأمريكي لها ضد عناصر حزب العمال الكردستاني[37].

شهد آواخر عام 2004م تنسيق امريكي تركي عالي المستوى هذا ما أكده السفير الأمريكي في تركيا (ايرك ايدلمان Erek Edlman) عندما صرح قائلاً: **"الولايات المتحدة وتركيا قد اتفقتا على اتخاذ إجراءات مؤكدة ضد عناصر حزب العمال الكردستاني"**، قابله تصريح عبدالله كول[38] الذي قال: **"انتظر من الولايات المتحدة بذل المزيد من الجهد حتى لا يصبح شمال العراق ملاذاً آمناً للإرهابيين"**[39].

يبدوا أن الولايات المتحدة كانت غير جدية في التعامل مع عناصر حزب العمال الكردستاني ولم تكن ترغب في القضاء عليه وتصفيته بشكل كامل، ويعود السبب في ذلك الى انشغالها بتطور الوضع في العراق وتصاعد وتيرة المقاومة ضدها هناك، مما جعلها غير قادرة على الوفاء لتلك الوعود التي قطعتها لتركيا بتصفية عناصر حزب العمال، وهذا ما أكده السفير الأمريكي في انقرا بقوله: **"ان حزب العمال الكردستاني لا يحتل الأولوية حالياً بين المهام المتعددة التي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية في العراق"**[40]، وأضاف قائلاً: **"لا نفكر في القيام بعملية ضد مقاتلي حزب العمال"**[41].

من جهة أخرى عرض الرئيس اردوغان موقف حكومته لحل القضية الكردية وتسوية الصراح التركي-الكردي عندما القى خطاباً في ديار بكر في 23/تموز/2005[42] اعترف فيه ان الدولة التركية ارتكبت أخطاء بحق الكرد[43]، وأنه آن الأوان لتصحيحها في اطار مفهوم جديد للهوية القومية يستند الى الحقيقة القائلة ان الدولة التركية دولة متعددة الأعراف والاديان[44].

وعلى أثر تراود انباء على ان حزب العمال الكردستاني دخل مرحلة تفكك وضياع وانقسام قيادته، عاد الحزب لنشاطه المسلح في كانون الثاني 2005 وشن عمليات عسكرية دامية متكررة داخل الأراضي

التركية جنوب شرق البلاد معتمداً الى حد كبير على القواعد الخلفية التي أقامها في جبال قنديل شمال العراق[45].

ومع بداية عام 2006 بادرت الحكومة التركية الى تأسيس قواعد عسكرية في كردستان العراق تتركز معظمها في محافظة دهوك وتبلغ عشرات القواعد أهمها قاعدة بامرني التي تضم (6000) جندي وقاعدة كاني ماسي التي يوجد فيها (400) جندي تركي، بدعوة منع حزب العمال الكردستاني من دخول الأراضي التركية وتهدد الامن القومي التركي، مما جعل القضية الكردية سبباً للتدخل العسكري التركي في شمال العراق[46]، ومن خلال هذه القواعد قامت تركيا بشن هجمات ضد مخيمات وقواعد حزب العمال الكردستاني التدريبية واللوجستية في جبال قنديل وقرية قورتاك وغيرها من المناطق التي يتمركز فيها الحزب وينطلق منها نشاطه المسلح[47].

شهد صيف عام 2006 تصاعدت الهجمات العسكرية التركية في شمال العراق لاستهداف قواعد حزب العمال الكردستاني هناك[48]، ففي نهاية تموز 2006 أعلنت الصحف التركي الى ان قواتها استهدفت مواقع الحزب في جبال قنديل فضلاً عن شن قواتها عمليات جوية هناك رافقها عملية عسكرية برية واسعة النطاق تضم (50) الف مقاتل[49].

شهدت العلاقات العراقية-التركية تطورات كبيرة في مجال مكافحة الإرهاب خاصة فيما يتعلق بحزب العمال الكردستاني، فقد تمخضت الجهود الدبلوماسية الاتفاق على مكافحة عمل الحزب داخل الأراضي العراقية، وابرام اتفاقية بين الجانبين في 28/أيلول/2007، تعهد فيه الجانبان باتخاذ كافة التدابير اللازمة بضمنها المالية والاستخباراتية لمحاربة عناصر الحزب، كما اتفق الطرفان على عقد اجتماعات دورية كل (6) اشهر لكن الجانبان لم يتوصلا الى اتفاق بشأن خطة تسمح للقوات التركية بملاحقة مقاتلي الحزب عبر الحدود بين البلدين[50].

وفي 7/تشرين الأول/2007 هاجمت عناصر حزب العمال الكردستاني بلدة شرناخ التركية القريبة من الحدود العراقية، أدت الى مقتل (13) جندياً تركياً، قابلها تصاعد الدعوات داخل تركيا بضرورة شن حملة عسكرية كبيرة ضد عناصر الحزب في شمال العراق وقد خول المجلس الوطني الكبير المؤسسة العسكرية التركية بأي عملية عسكرية من شأنها القضاء على الحزب وتدمير البنى التحتية لهُ، إلا أن ذلك لم يتم بسبب معارضة الولايات المتحدة الامريكية لذلك[51].

بدأت الغارات الجوية التركية في كانون الأول 2007 واستمرت قرابة شهرين، قامت الطائرات الحربية خلالها بقصف مواقع حزب العمال في جبال قنديل شمال العراق[52] وبمساحة تزيد عن (20كم) داخل الأراضي العراقية وتمكنت من قتل العديد من المسلحين الاكراد[53].

اجرت تركيا أيضاً مع السلطات العراقية تمخض عنه عقد مؤتمر دول الجوار عراقي-تركي في إسطنبول في 3/كانون الأول/2007 لبحث التوتر الكردي-التركي في شمال العراق أكد فيه الجانب العراقي على حرصه عدم ان يكون العراق قاعدة لهجمات على دول الجوار من جانبه دعا اردوغان العراق التصدي للإرهاب المنطلق من شمال العراق[54].

عاودت تركيا شن عمليات عسكرية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، ففي 22/شباط/2008 سيرت حملة عسكرية مكونة من (10) الاف جندي واستمرت لمدة (8) أيام وعلقت تركيا بأنها "استمراراً للعمليات الجوية" في حين انها لم تشن اية عملية سرية جديدة[55].

ونتيجة لاستمرار اعمال العنف سعت الحكومة التركية الى حل القضية الكردية بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات التي أجريت منتصف عام 2008 ونتج عنها هدنة عسكرية بين الطرفين[56].

الخاتمة

1. عدت القضية الكردية في تركيا من القضايا المهمة للحكومات التركية المتعاقبة بما فيها حزب العدالة والتنمية ، تعددت على أثرها الأساليب المتبعة تجاه هذه القضية، فتارة تتفاوض وتجلس على طاولة الحوار وتارة أخرى تلجأ إلى الصراع المسلح مع عناصر حزب العمال الكردستاني .

2. إن أثار القضية الكردية لم يقتصر على الداخل التركي بل أمتد إلى جوارها الأقليمي ولا سيما العراق ، ويعود السبب في ذلك ، إن الأخير كان يعاني من أوضاع سياسية تمثلت بالخلاف بين الحكومة المصرية والحزب الديمقراطي الكردستاني ، أستغل هذا الخلاف حزب العمال الكردستاني وقام بملىء الفراغ وأتخذ من شمال العراق قاعدة لشن عملياته ضد تركيا .

3. على الرغم من أعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني إلا إن نشاط الحزب لم ينته ويعود **السبب** في ذلك إلى الدعم الذي كان يتلقاه الحزب من خارج تركيا، إضافة إلى التمويل من قبل مؤيدي الحزب في دول العالم فضلاً عن الدعم العسكري من قبل المعادين لتركيا ولاسيما من قبل الحكومة الإيرانية

4. كلفت القضية الكردية الدولة التركية فضلاً عن الخسائر البشرية خسائر مادية كبيرة وإضراره اقتصاد والبنى التحتية التركية ، مستفيداً من خبرته القتال في المناطق الجبلية على الحدود مع العراق وإيران .

5. مثلت القضية الكردية عقبة رئيسة أمام إنضمام تركيا إلى الاتحاد الأوربي ، وهو حلم كان ولا زال يطمح لتحقيقه الحكومات التركية منذ تأسيس الجمهورية التركية وحتى تولي حزب العدالة والتنمية الحكم بسبب أفتقار هذه الحكومات الأسلوب الدبلوماسي لا بل إنها تعمدت الخيار المسلح في التعامل مع هذه القضية .

الهوامش:

(1) **كردستان الكبرى:** مصطلح يطلق على المنطقة التي يسكنها الشعب الكردي، وكردستان متكونة من مقطعين وتعني (وطن الكرد). للتفاصيل ينظر: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والعلوم، الاردن، 1989؛
Jemal Nabez, the Kurd's History and culture Assocition publication, Germany, 1997. PP. 7-8.

(2) **معركة جالديران:** وهي المعركة التي حدثت في وادي جالديران بين الجيش العثماني بقيادة السلطان سليم الأول والصفويين بقيادة الشاه إسماعيل عام (1514)، حققت القوات العثمانية خلالها نصراً حاسماً على القوات الصفوية بعد ان أصيب الشاه إسماعيل بجروح، وهرب من ساحة المعركة، ودخل السلطان سليم مدينة تبريز. للتفاصيل ينظر: جاسم محمد حسن العدول، الدولة العثمانية إبان حكم السلطان سليم الأول (1512-1520م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004. يبلغ سكان الكرد في تركيا (12) مليون أي انهم يشكلون (20%) من المجموع الكلي لسكان تركيا. للتفاصيل اكثر ينظر: . أ. طالكين، الصراع على كردستان، المسألة الكردية في العلاقات الدولية، ترجمة: عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، 1969، ص147.

(3) **معاهدة سيفر:** معاهدة عقدت بين الحلفاء والسلطان العثماني محمد السالس تم الاتفاق خلالها على شروط صلح مجحفة بحق العثمانيين تضمنت بنودها اعلان حياد المضايق وادارتها عن طريق هيئة تشكل من دول الحلفاء ومنح الولايات الشرقية استقلالاً تاماً، كما تحصل اليونان على ازمير وتراقية، بينما تحصل إيطاليا على النصف الجنوبي من الاناضول الغربي والاوسط، وتأخذ فرنسا القسم الشرقي من الاناضول. للتفاصيل ينظر: هنري مورغنثو، مذكرات سفير امريكي في الآستانة، ترجمة: فؤاد صروف،لبنان،1923،ص35.

(4) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، 1992، ص17.

(5) عيسى، المصدر السابق، ص17

)6(Bulent Gokay, the Kurdish Qusetion in Turkey Historical Roots, Domestic concerns and Intemational Law in Nazila Ghanae and Alexabdra Xanthak; Minorities, people and self-determination Martinus Nj hof publishers, Leiden, 2005, P. 321.

(7) محمود نورالدين، حجاب وحراب (الكمالية وازمات الهوية في تركيا)، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2001، ص201.

(8) رياض احمد يونس الجرجري، المسألة الكردية في تركيا وتأثيرها على دور الجوار الشرق أوسطية، أطروحة دكتوراه، جامعة سامراء، 2022، ص38-40. للمزيد من التفاصيل عن القضية الكردية خلال حكم العسكريين (1960-

1980) ينظر: عبدالأمير حميد يحيى، حكومات الانقلاب العسكرية والقضية الكردية في تركيا 1960-1983، أطروحة دكتوراه (غير من منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2020.

(9) **عبد الله أوجلان:** ولد في قرية اومرلي التابعة لولاية أورفة من اسرة فلاحية فقيرة، أكمل دراسته القانونية في أنقرة، عمل موظفا في الدولة لمدة عامين، انتمى الى صفوف الحركة الشبابية (ريفجنك) ثم انخرط في (الرابطة الوطنية الكردية) في عام 1970 وفي السنة ذاتها سجن لمدة سبعة اشهر بعد مشاركته في مظاهرات طلابية، ثم التحق بكلية العلوم السياسية في انقرة حتى عام 1974، قام بتأسيس حزب العمال الكردستاني عام 1978، اعتقلته المخابرات التركية عام 1999، وهو الأن في احد سجونها للتفاصيل:

Michael M Gunter, the Kurds in Turkey, A political clilemma university of Toronto, 1990, P.153-154.

(10) **حزب العمال الكردستاني:** ويعرف اختصارا بـ(P.K.K) نسبة الى الاحرف الاولى من اسمه (بارتيا كاركة راني كوردستان) حزب سياسي أسسه عبدالله أوجلان عام (1978) للمطالبة بالحقوق القومية الكردية ورفع شعار المسلح ضد الحكومة التركية في آب 1984.

(11) فتحي الشاذلي، المسألة الكردية ي تركيا وتداعياتها الإقليمية، مركز التفكير الاستراتيجي متاح على الرابط:
www.isttreatigy.com

ومن الجدير بالذكر إن ثمة ظروف عديدة شجعت على تأسيس الحزب وإعلانه للكفاح المسلح وهي الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتردية التي عاشتها المناطق الكردية والفرد الكردي منذ تأسيس الدولة التركية. للتفاصيل ينظر: تالار علي امين، موقف تركيا من القضية الكردية في العراق(1945-1975)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ص376.

(12) خيرة والي، تطور القضية الكردية واثرها على الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط (2003-2016)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر، ص66.

(13) عبدالملك محرم، البعد الإقليمي للسياسة التركية في ظل المعطيات النسبية الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق، ص193.

)14(Tim Weiner, "U.S. Helped o Catch Turkish Leader" New York Times November, 17-1994.

(15) كرم اوكتم، تركيا الامة الغاضبة، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مكتبة سطور، القاهرة، 2011، ص156.

(16) آسيا لندكرين، السياسة التركية حيال إقليم كردستان العراق، ترجمة: مصطى نعمان احمد، دار مرتضى، بغداد، 2013، ص4.

(17) هنري ج. باركي، العراق وجيرانه، معهد السلام الأمريكي، واشنطن، 2003، ص3.

(18) نادية فاضل عباس فضلي، اثر القضية الكردية في العلاقات العراقية-التركية بعد عام 2003، مجلة اشراقة تنموية، العدد (28)، 2021، ص250.

(19) عمر فيصل خولي، المسألة الكردية من الانكار الى الاعتراف، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية متاح على الرابط: https://rawabet-center.com/archives/106

(20) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، ترجمة فاضل جتكر، الرياض، مكتبة العبيكان، 2008، ص76.

(21) فضلي، المصدر السابق، ص247.

(22) بيل بارك، سياسات تركية الأمنية تجاه شمال العراق (المشكلات والافاق المستقبلية)، متاح على الرابط التالي: www.america.gar/st/washfile

(23) **رجب طيب اردوغان:** من مواليد ١٩٥٤ بمدينة إسطنبول، لكن أصوله تنحدر من مدينة ريزا الواقعة شمال شرقي تركيا على البحر الأسود ودرس أردوغان الابتدائية في مدرسة قاسم باشا وتخرج فيها عام ١٩٦٥، ثم درس في ثانوية إسطنبول للأئمة والخطباء وتخرج فيها عام ١٩٧٣، وعاد إلى الحياة السياسية بقوة مع تأسيس حزب الرفاه عام ١٩٨٣، وأصبح رئيس الحزب في فرع بابو اوغلو بإسطنبول عام ١٩٨٤، ثم رئيساً للحزب في مدينة إسطنبول، ثم انتخب رئيسا لبلدية إسطنبول المدينة الكبرى في الانتخابات المحلية التي أجريت في عام ١٩٩٤، وفصل من رئاسة بلدية إسطنبول المدينة الكبرى، قرر مع أصدقائه تأسيس حزب العدالة والتنمية في ١٤ آب ٢٠٠١ ، وفي ١٥ آذار ٢٠٠٣ تولى منصب رئاسة الوزراء. للمزيد ينظر حسين بزلي وعمر اوزباي رجب طيب اردوغان: قصة زعيم ، ترجمة طارق عبد الجليل،، الدار العربية للعلوم ناشرون ، (بيروت (٢٠١١) ، ص ص ٢٠-٣٢.

(24) بحث متاح على الموقع: www.global-security.org

(25) ياسين سعد محمد البكري وحيدر صائب عبدالرزاق، القضية الكردية في تركيا قبل وبعد حزب العدالة والتنمية، مجلة حمورابي للدراسات، السنة (13)، العدد (50)، 2024، ص105.

(26) يبدوا أن إصرار حكومة اردوغان لحل القضية بالطرق السلمية هو لتحقيق هدف الحكومة التركية المتعاقبة التي فشلت في تحقيق وهو انضمام تركيا الى الاتحاد الأوربي على اعتبار أن الأخير وضع احد الشروط وهو حل القضية الكردية بالطرق الديمقراطية السلمية مقابل دخول تركيا وانضمامها الى الاتحاد الأوربي. للمزيد ينظر: إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسات الأصول والنظريات، ط4، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985، ص111.

(27) البكري وعبدالرزاق، المصدر السابق، ص105.

(28) أوكتم، المصدر السابق، ص206.

(29) البكري وعبدالرزاق، المصدر السابق، ص106.

(30) خولي، المصدر السابق، ص107.

(31) فرصة اردوغان، الربط بين التعديل الدستوري وحل المسألة الكردية، مركز الجزيرة للدراسات، ص4.

(32) عبدالملك محرم، البعد الإقليمي للسياسة التركية في ظل المعطيات الأمنية الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق، ص193.

(33) محرم، المصدر السابق، ص193.

(34) بارك، المصدر السابق، ص170.

(35) البكري وعبدالرزاق، المصدر السابق، ص70.

(36) مقال متاح على الموقع: www.milliyet.com

(37) من الجدير بالذكر ان التنسيق بين حكومة اردوغان والولايات المتحدة الامريكية شهد هذه المدة مستوى عالي ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في العراق وتركيا وعقدت لقاءات عدة بين الطرفين نصت على تعاون عسكري بين الطرفين سوف يفعل ضد الحزب وعناصر بعد انتهاء العفو العام في 6/شباط/2004. للتفاصيل ينظر: لقمان عمر محمود النعيمي، مشكلة حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات التركية الامريكية 2002-2010، مجلة دراسات إقليمية، المجلد 8، العدد 24، 2011، ص9.

(38) **عبدالله كول:** ولد عام ١٩٥٠ في مدينة قيصري، تخرج من جامعة اسطنبول كلية الاقتصاد عام ١٩٧٢، حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٧٤ وسافر إلى انكلترا لدراسة الدكتوراه عمل خبيراً اقتصادياً في البنك الاسلامي للتنمية خلال المدة ١٩٨٣ ١٩٩١، انضم في بداية حياته السياسية لحزب الرفاع ثم حزب الفضيلة لينضم في الأخير لحزب العدالة والتنمية وبعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا كلف بتشكيل حكومة واصبح رئيساً للوزراء عام ٢٠٠٢.

(39) النعيمي، المصدر السابق، ص10-11.

)40(ABD den sinirdişi operasyana, görüşme şrti tlurriyet, 14.7.2005.

(41) الشاذلي، المصدر السابق، ص .

(42) والي، المصدر السابق، ص69.

)43(Turkey and the Kurds, Peace be unto you Economist. August 18.2005.

(44) محمود نورالدين، شمال العراق ... اختبارات متبادلة بين انقرة وواشنطن، صحيفة الشرق القطرية، 26/حزيران/2004.

(45) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ص85-86.

(46) عدنان عبدالامير الزيدي، التدخل العسكري التركي والايراني في شمال العراق الأسباب والتداعيات، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2003، ص4.

(47) جلال عبدالله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية-التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص170-171.

(48) النعيمي، المصدر السابق، ص9.

)49(For more details see, Erdogan: Pkkile cerap bekleniyor hürriyet, 19 Temmuz, 2006.

(50) حسين عدنان هادي، حزب العمال الكردساني: الموقف والادوار، مجلة أبحاث استراتيجية مركز بلادي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العدد (9)، أيار، 2015، ص65.

)51(Pass Wilson, Our Alliance Against Terrorism us Embassy in Ankra, 22.4.2006.

)52(President Bush and Prime Minister Tayyip Erdogan Discuss Global War on Terror, the White House, 5.11.2007.

(53) هادي، المصدر السابق، ص65.

(54) فضلي، المصدر السابق، ص255.

(55) هادي، المصدر السابق، ص65. من الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر لتركيا باستخدام القوة العسكرية لكن على ان لا تستمر العملية لأكثر من شهرين. للتفاصيل ينظر: النعيمي، المصدر السابق، ص19.

(56) والي، المصدر السابق، ص70؛ بارك، المصدر السابق، ص170.

المصادر:

1. طالكين، الصراع على كردستان، المسألة الكردية في العلاقات الدولية، ترجمة: عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، 1969، ص147.
2. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسات الأصول والنظريات، ط4، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985.
3. آسيا لندكرين، السياسة التركية حيال إقليم كردستان العراق، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، دار مرتضى، بغداد، 2013.
4. بيل بارك، سياسات تركية الأمنية تجاه شمال العراق (المشكلات والافاق المستقبلية)، متاح على الرابط التالي: www.america.gar/st/washfile
5. تالار علي امين، موقف تركيا من القضية الكردية في العراق(1945-1975)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل.
6. جاسم محمد حسن العدول، الدولة العثمانية إبان حكم السلطان سليم الأول (1512-1520م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004. يبلغ سكان الكرد في تركيا (12) مليون أي انهم يشكلون (20%) من المجموع الكلي لسكان تركيا. للتفاصيل اكثر.
7. جلال عبدالله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية-التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
8. حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، 1992.
9. حسين بزلي وعمر اوزباي رجب طيب اردوغان: قصة زعيم ، ترجمة طارق عبد الجليل،، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت (٢٠١١).
10. حسين عدنان هادي، حزب العمال الكردساني: الموقف والادوار، مجلة أبحاث استراتيجية مركز بلادي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العدد (9)، أيار، 2015.
11. خيرة والي، تطور القضية الكردية واثرها على الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط (2003-2016)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر.
12. رياض احمد يونس الجرجري، المسألة الكردية في تركيا وتأثيرها على دور الجوار الشرق أوسطية، أطروحة دكتوراه، جامعة سامراء، 2022، ص38-40.
13. عبدالأمير حميد يحيى، حكومات الانقلاب العسكرية والقضية الكردية في تركيا 1960-1983، أطروحة دكتوراه (غير من منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2020.
14. عبدالملك محرم، البعد الإقليمي للسياسة التركية في ظل المعطيات الأمنية الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق.
15. عبدالملك محرم، البعد الإقليمي للسياسة التركية في ظل المعطيات النسبية الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق.
16. عدنان عبدالامير الزيدي، التدخل العسكري التركي والايراني في شمال العراق الأسباب والتداعيات، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2003.
17. عمر فيصل خولي، المسألة الكردية من الانكار الى الاعتراف، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية متاح على الرابط:

https://rawabet-center.com/archives/106

18. فتحي الشاذلي، المسألة الكردية ي تركيا وتداعياتها الإقليمية، مركز التفكير الاستراتيجي متاح على الرابط: www.isttreatigy.com
19. فرصة اردوغان، الربط بين التعديل الدستوري وحل المسألة الكردية، مركز الجزيرة للدراسات.
20. كرم اوكتم، تركيا الامة الغاضبة، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مكتبة سطور، القاهرة، 2011.

21. لقمان عمر محمود النعيمي، مشكلة حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات التركية الامريكية 2002-2010، مجلة دراسات إقليمية، المجلد 8، العدد 24، 2011.

22. محمود نورالدين، حجاب وحراب (الكمالية وازمات الهوية في تركيا)، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2001.

23. محمود نورالدين، شمال العراق ... اختبارات متبادلة بين انقرة وواشنطن، صحيفة الشرق القطرية، 26/حزيران/2004.

24. المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والعلوم، الاردن، 1989.

25. ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010.

26. نادية فاضل عباس فضلي، اثر القضية الكردية في العلاقات العراقية-التركية بعد عام 2003، مجلة اشراقة تنموية، العدد (28)، 2021.

27. هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، ترجمة فاضل جتكر، الرياض، مكتبة العبيكان، 2008.

28. هنري ج. باركي، العراق وجيرانه، معهد السلام الأمريكي، واشنطن، 2003.

29. هنري مورغنثو، مذكرات سفير امريكي في الآستانة، ترجمة: فؤاد صروف،لبنان،1923.

30. ياسين سعد محمد البكري وحيدر صائب عبدالرزاق، القضية الكردية في تركيا قبل وبعد حزب العدالة والتنمية، مجلة حمورابي للدراسات، السنة (13)، العدد (50)، 2024.

31. ABD den sinirdişi operasyana, görüşme şrti tlurriyet, 14.7.2005.

32. Bulent Gokay, the Kurdish Qusetion in Turkey Historical Roots, Domestic concerns and Intemational Law in Nazila Ghanae and Alexabdra Xanthak; Minorities, people and self-determination Martinus Nj hof publishers, Leiden, 2005.

33. For more details see, Erdogan: Pkkile cerap bekleniyor hürriyet, 19 Temmuz, 2006.

34. Jemal Nabez, the Kurd's History and culture Assocition publication, Germany, 1997.

35. Michael M Gunter, the Kurds in Turkey, A political clilemma university of Toronto, 1990.

36. Pass Wilson, Our Alliance Against Terrorism us Embassy in Ankra, 22.4.2006.

37. President Bush and Prime Minister Tayyip Erdogan Discuss Global War on Terror, the White House, 5.11.2007.

38. Tim Weiner, "U.S. Helped o Catch Turkish Leader" New York Times November, 17-1994.

39. Turkey and the Kurds, Peace be unto you Economist. August 18.2005.